معنى النكبة

للأستاذ قسطنطين زريق

الأستاذ قسطنطين زريق عميد الجامعة السورية رجل من الرجال المشهود لهم بالمقدرة والكفاية في المؤلفات الوطنية والقومية، وقد كان كتابه الأول «الوعي القومي» من الكتب القيمة التي تفخر بها المكتبة العربية. ولا ريب أننا بحاجة ماسة إلى مثل هذه الكتب. أما كتابه «معنى النكبة» فيعالج نكبة فلسطين وما انطوت عليه من دروس وعبر؛ وهو يدعو كل فرد من أفراد الأمة أن يؤدي واجبه لا أن يلقي التبعة على غيره فيقول: «لست أدعي أنني في هذه الدراسة المقتضبة لمحنة العرب في فلسطين قد اخترعت البارود أو بلغة هذا العصر القنبلة الذرية، أو أني اكتشفت الدواء الشافي لعلاتنا جميعا، وإنما هي محاولة لتصفية تفكيري في هذه الأزمة الخانقة التي يترتب فيها على كل فرد من أفراد الأمة قسطه من الواجب ونصيبه من التبعة. ولا شك في أن أول شرط لحسن القيام بهذا الواجب، صحة الفكر واستواء الخطة» ويحتوي الكتاب على ثمانية أبواب هي (فداحة النكبة)، وفيها يبين لنا فداحة النكبة التي أصابت العرب في مأساة فلسطين؛ فهي نكبة بكل معاني هذه الكلمة من معنى، ومحنة من أشد المحن التي ابتلي بها العرب في تاريخها الطويل على ما فيه من محن ومآسي. سبع دول تعلن الحرب على الصهيونية في فلسطين فتقف أمامها عاجزة ثم تتكمش على أعقابها، ثم يجد الجد فإذا النار خامدة باهتة، وإذ للتنابل جوفاء فارغة لا تحدث أذى ولا تصيب مقتلا. ويمضي أستاذنا على هذا النحو فيشرح في الفصل الثاني (واجب المفكر) وما هي رسالته فيقول. «هي أن يأخذ على عاتقه قيادة الرأي وسط الاضطراب والحيرة. هي أن يلقي ضوءا على الوضع المتخبط فيظهره على حقيقته ويميز بين مختلف عناصره ووجوهه. وظيفته أن يفرق بين الأسباب والنتائج فلا يقدم الثانية على الأولى، وأن يفصل بين الأسباب البعيدة والقريبة، وبين الأصول والفروع، فيعطي لكل شيء أهميته ويقدره قدره في العملية المعقدة المتشابكة» ويتناول في الفصل الثالث (المعالجة القريبة) وأركانها خمسة في نظره وهي ... تقوية الإحساس بالخطر، إرادة الكفاح، التعبئة العامة، التوحيد بين جهود الدول العربية وإشراك القوى الشعبية والمساومة الدولية الواعية وهي شروط أساسية للنجاح في رد الخطر الصهيوني وحفظ كيان العرب. أما الفصل الرابع وعنوانه الحل الأساسي فيتناول فيه رأيه في الحل الأساسي فيقول «إن ما أحرزه الصهيونيون من نصر ليس مرده تفوق قوم على قوم، بل تميز نظام على نظام، سببه أنهم يعيشون في الحاضر والمستقبل في حين أننا لا نزال نحلم أحلام الماضي ونحتمر أنفسنا بمجده الثابر. الخطر الصهيوني، بل كل خطر اعتدائي علينا لا يرده إلا كيان عربي متحد تقدمي. وسمات هذا الكيان العربي المنشود هي الاتحاد الفعلي في السياسة الخارجية والاقتصادية والدفاعية، وتدريب العقل وتنظيمه بالإقبال على العلوم الوضعية والتجريبية، وتوجيه الجهد الثقافي في الأمة إلى تحقيق أكبر قدر من هذا الانتظام العملي، وفتح الصدر واسعاً لاكتساب خير ما حققته الإنسانية من قيم عقلية وروحية» ثم يشرح بعد ذلك معنى النكبة وما أفادتنا من دروس وعبر فيقول: «إن المصاعب والشدائد حتى النكبات حافز للأفراد والجماعات، وعلة من علل نهوضها، ونهضتها ولكنها ليست كذلك في جميع الأحوال؛ ففي بعضها تكون سبباً للتقدم، وفي البعض الآخر تكون سبباً للانهيار والتبديد والزوال؛ وهي بحكم وضعنا الداخلي الحاضر. فإذا كانت عوامل الرجعية والانحلال هي المسيطرة علينا فإن هذه النكبة ستزيدنا ضعفاً وانحلالا. أما إذا كانت لعوامل التقدم والنمو بعض القوة فإن الصدمة العنيفة التي تلقيناها خليقة بأن تعزز من قوتنا وتمشي بها قدما إلى الأمام. وعلى كل عربي أن يتفحص حاله ويتبين قدره وليمتحن نفسه ومقدرته على الصمود في وجه التعسف والإغراء، وليختبر عقيدته إزاء المحن والخطوب ليتفحص تقدميته أمام الرجعية وحلفائها. عندها وعندها فقط يكون للنكبة معنى إيجابي بناء».

وأخيراً يختتم الأستاذ قسطنطين زريق كتابه بمقالين نشر أحدهما في جريدة العمل البيروتية بعنوان (صراع بين المبدأ والقوة) والثاني إذاعه من محطة الإذاعة اللبنانية (لماذا نجاهد في فلسطين) والكتاب يقع في ٨٨ صفحة وهو من الكتب التي تفخر بها المكتبة العربية ويجدر بكل مثقف أن يقتنيه.

جمال الدين الحجازي

الحياة العربية من الشعر الجاهلي

للأستاذ أحمد الحوفي

الأستاذ الحوفي دراسات فنية ، في ميدان الأدب العربي ، تحمل في ثناياها التأمل الحي ، والتفكير الفني ، وروعة العرض .

وهذا الكتاب ثمرة من ثمراته الأدبية . يعتبر بحق موسوعة كبرى لهذا العصر العربي البعيد . تعين من أراد أن يدرس هذا العصر على ضوء ديوان العرب ومعجم أخبارهم — الشعر .

نقرأ الباب الأول منه ، فتطالعك تلك البحوث التمهيدية التي تبسط لك معنى كلمة الأدب ، واشتقاقها ، ودلالتها الخلقية ، وما قيل فيها من آراء ومناقشة هذه الآراء مناقشة عقلية ، منطقها متأدب ، فيه نبل خلق ، وفن أدبي ، وهو مع ذلك يختم هذه المناقشة برأي من عنده .

ثم تطور هذا المعنى مع تطور الزمن . وعصور الأدب .

ثم تاريخ الأدب ، واللغة العربية ، ولهجات العرب ، وتسجيل الشعر العربي لتلك اللهجات .

ثم تراه يبسط لك موضوعاً من أجل الموضوعات فائدة وهو : اتصال العرب بغيرهم ، فيوضح أسباب هذا الاتصال بالعالم القديم ، ويبين آثاره بطريقة جديدة لم يسبق إليها ، وقد نوه بصلة العرب بالأحباش ، وتأثير الأحباش ، باللغة والأدب ، وهو رأي طريف غير مسبوق .

ثم من بعد ترى الأستاذ يحدثك عن شاعرية العرب ، فيعرض لنا تلك العوامل الطبيعية والخلقية التي أذكت مشاعرهم الشاعرة ، فراحوا يسوقون أهزوجة النصر ، وأغرودة العاشق ، وسلوى المكروب والمحروب ، يتغنى العواطف ويجتلي القرائح .

ثم أولية الشعر ونشأة الوزن والقافية في الشعر العربي : اقرأ : « فالوزن ظاهرة طبيعية للعبارة مادامت تؤدي معنى انفعاليا : وعلم النفس يقرر أن الإنسان المنفعل تبدو عليه ظاهرات جثمانية عملية ، كاضطراب النبض وضعف الحركة أو قوتها ، وسرعة التنفس أو بطئه ، وحركة الأيدي قبضا وبسطا ، وهذه نفسها دليل على ما في النفس من ثورة طارئة » فاللغة التي تصور هذا الانفعال لا بد أن تكون موزونة ذات مظاهر لفظية متباينة لتلائم معناها وتكون صداه الصحيح » .

وفي هذا البحث ترى الرأي في طبيعته الفطرية حراً لا تقيده صنعة ، فهو لحن الفؤاد الشادي ، تقف نبرته مع نهاية الانفعالة النفسية .

ثم من بعد ترى بحثا مستفيضا في المعلقات ، وهنا تظهر المناقشة الجريئة قارعة الحجة بالحجة والدليل بمثله .

أما الباب الثاني : فبحث شامل للحياة الاجتماعية من الشعر من حيث :

الصلات الأسرية ، والصلات القبلية .

ففي الصلات الأسرية . مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع ، والزواج . والطلاق وتعدد الزوجات والأولاد .

وفي الصلات القبلية ، الحرب وبواعثها ومظاهرها وطريقة القتال وزمن القتال وأدوات الحرب والأسرى والسبايا والصلح .

وفي الباب الثالث : إدراك واسع وإحاطة فنية بالحياة الخلقية من الشعر من حيث : الكرم وعناصره ، والبخل ونوادره ، والشجاعة وبواعثها ومظاهرها ، والجبن والطيش وسرعة الانفعال ، والحلم والحرية والإباء والوفاء واللغة والثيرة .

وفي الباب الرابع : تحقيق في الحياة الدينية من الشعر من حيث :

عقائدهم ، وتصوير الشعر لهم ، وفي هذا الباب يناقش رأي الدكتور طه حسين بك في أدبه الجاهلي مناقشة الناقد ، ثم يعدد لنا معبودات العرب : الأصنام ونشأتها وما ترمز إليه ، والتوحيد ، والكواكب ، والنار والملائكة والجن والشجر والحجارة .

وفي الباب الخامس : تظهر خاتمة المطاف حول عادات العرب والمعتقدات من الشعر من حيث : الخمر والميسر والجن وشياطين الشعر ، والزجر والعيافة الخ .

في هذه الأبواب الأربعة : قافية واحدة هي قافية الشعر العربي ، فلقد جعل الأستاذ الشعر قاموس تأليفه وديوان إنشائه .

مبادئ علم النفس التعليمي [1]

تأليف الأستاذ أحمد زكي محمد

على الرغم من أن علم النفس من العلوم الحديثة ، إلا أن البحوث النفسية في مصر قد خطت خطوات واسعة في الأعوام الأخيرة . وامل من أهم عوامل ازدهار هذه البحوث قيام الجمعيات العلمية التي ينضوي تحت لوائها المشتغلون بعلم النفس الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بالدراسات النفسية ، وتطبيقها في مختلف الميادين ، ومن هذه الجمعيات : جماعة علم النفس التكاملي التي تصدر مجلة علم النفس وتعمل على نشر الكتب المفيدة . والجمعية المصرية للدراسات النفسية التي يرأسها الدكتور عبد العزيز القوصي عميد معهد التربية للمعلمين ووكيلها الأستاذ أحمد زكي مؤلف كتاب : مبادئ علم النفس التعليمي الذي نقدمه اليوم لقراء الرسالة . والمؤلف أستاذ علم النفس بمعهد التربية بالزمالك ، وكتابه هذا خلاصة تجارب وخبرات طيلة خمسة عشر عاماً ، فلا عجب أن يكون الكتاب تحفة علمية تحبب علم النفس لكل قارئ .

وتأتي أهمية هذا الكتاب من أنه تطبيق لعلم النفس في ميدان التربية . وهذا هو أهم فروع علم النفس . ويشتمل الكتاب على القسم الأول من هذا الفرع وهو دراسة الطبيعة البشرية . بدأه المؤلف بالكلام عن صلة علم النفس بالتربية ، ثم لمحة عن تطور علم النفس . وقد « شرح » الطبيعة الفطرية البشرية تشريحاً بسيطاً دراستها لحسب إذ أنها وحدة متكاملة فتحدث عن الغرائز وأسهب في الاستعدادات الفطرية الاجتماعية ، وفصل الكلام عن النشاط العقلي والوظائف العقلية المختلفة : طبيعتها واتجاهاتها . وقد أكثر الأستاذ المؤلف من إيراد الأمثلة التي استقاها من الحياة الاجتماعية حتى يقرب النظريات إلى الأذهان . وختم الكتاب الحديث عن الذكاء ومقاييسه . وهذا الموضوع هو عنوان أول منشورات الجمعية المصرية للدراسات النفسية لركس نايت (ترجمة الأستاذ عطية محمود هنا) .

وليس من شك في أن المكتبة العربية في حاجة إلى مجهودات أمثال الأستاذ أحمد زكي . وإنا نأمل أن يتحفنا قريباً بالجزء الثاني الذي يبحث في التشكيل الملائم للطبيعة البشرية حتى تكمل الفائدة ويعم النفع ؛ فإن بحوثه في مجلة علم النفس قد شغفتنا به حباً ، فزاد شوقنا إلى كتبه .

محمد محمد علي
ليسانس في الآداب

(١) في ٢٢٠ صفحة لغير مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٩ .

ولا يرجع المؤلف من معجمه إلا بعد تذوق المعنى المراد .. لذلك نرى أن الأستاذ قام برحلات واسعة في رياض الشعر العربي ، حيث عصر لنا هذا الرحيق العتيق فكان مؤلفه بقطة قوية ، ودستوراً مفصلاً ، وشريعة للأديب الجاهلي ، وإحياء جديداً ، وأفكاراً منظمة فيها : الأدب والعلم والتاريخ ، وفيها الدراية الواسعة والحنكة المهذبة .

وقد خرج هذا الكتاب في نيف وأربعمائة صفحة ، في طبع متقن على قواعد الطبع الحديث .. ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة .

الهواري عبد الفتاح
كلية دار العلوم

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

الشاطبي — رمل الاسكندرية

إعلان

عن مناقصة تجليد كتب ومجلات وغيرها

تقبل المكتبة العامة لجامعة فاروق الأول عطاءات تجليد كتب ومجلات وغيرها لعام ١٩٤٩ / ١٩٥٠ للمكتبات العامة ومكتبات الكليات لغاية الساعة الثانية عشرة يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٩ ويمكن الحصول على دفتر الشروط من المكتبة العامة مقابل دفع مبلغ ٥٠ مليما

وتحرر الطلبات على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما يضاف إليه مبلغ خمسين مليما أجرة البريد .

ولا يلتفت للعطاءات التي ترد بعد هذا التاريخ .

٣٦٥١